حاضرة لإحدى المدرسات

ا ر.س

تقديم

سيلة الشيخ : عائض القرني

الو؟

احذري التليفون يافتاة الإسلام

السعدي

مكتبة السعدي بالبكيرية

هاتف : ٣٣٥٩٨٥٥ - فاكس ٣٣٥٨٣٦٩



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين، وآله وصحبه والتابعين.

أمّا بعد: فهذه الرسالة التي أقدم لها رسالة صادقة اللهجة قوية الأثر سال بها قلم الإيمان والغيرة ودبجها يراع الحب والشفقة على الأمة الإسلامية. وبان لي من ثنايا هذا الحديث الإحاطة بالواقع المرير الذي تعيشه المرأة يوم يضعف إيمانها ويهزل دينها ويذبل يقينها يوم تتنكر الحجاب وتنسى يوم الحساب ولا تراقب شديد العقاب يوم تلهو المرأة عن صلتها بربِّها وعلاقتها بدينها وغيرتها على عفافها وعرضها.

كانت هذه الرسالة نجمة في غيهب وموردا في فلاه وقبساً في وهج هي رسالة سهلة ويسيرة لكنها عميقة الدلالة موافقة لما أتى به الكتاب والسنة.

فهل عند فتاة الإسلام حياة لتسمع ولتعي ولتتقي ربها؟ فيا فتاة الإسلام هل لك أن تنجي نفسك من غضب الله بتقواه ومن عذابه بمراقبته ومن سخطه بالسير على ما يرضيه.

جزى الله من كتب هذه الرسالة أحسن المثوبة وأوفر الأجر وكتبها في صحيفة البر والحسنات وجزى من وعاها وعمل بمقتضاها أجراً حسناً ونعيماً مقيماً.

يا فتاةً حفظ الدينُ لها مجدها الاسمى على مر الزَّمنْ
أحجبي بالستر وجهاً حسناً أبعدي العار عن الوجه الحسنْ

عائض بن عبدالله القرني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد :ـ

أختي المسلمة :

قبل أن أبدأ بالموضوع الذي أريد بيانه، نلقي الضوء على بعض واقع المرأة المسلمة في هذا الزمان :

- تركت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقلدت المرأة الغربية الكافرة ثم تتبجح وتقول أنا بنت الإسلام ـ وترفض تعاليم الإسلام وتقول أصبروا حتى اقتنع ثم تقول أنا مسلمة! .
- لباسها تغير : فهي تخرج بلباس مغري إما قصير وإما طويل ضيق به فتحة، وفوق هذا كله عباءتها قصيرة وتقصرها زيادة برفعها أو أن الهواء يفتحها لخفتها .
- كشف الذراعين والقدمين وظهور بعض الشعر من خلال هذا الغطاء المرتفع البارز الذي يصدق عليه قول الرسول ﷺ : «كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا

يجدن ريحها»[1].

- أما حالها مع النساء الأخريات إذا اجتمعن فهن لا يجتمعن على الخير وما فيه منفعة بل يجتمعن على اللهو والباطل والسهر على أشرطة الفيديو وسماع الأغاني الماجنة.
- ومما يجتمعن عليه جهاز الهاتف يتحدثن مع الرجال... قد أخلوا بالدين والأدب في قصص الحب والغرام.

هذا هو حال فتاة الإسلام في هذا الزمان، إنها فتنة كبرى ومحنة عظمى نمر بها في عصرنا الحاضر، وقد صدق النبي صلوات الله وسلامه عليه حينما قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»[2] وفي الحديث «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[3].

من خلال ما رأينا من الواقع الفاسد لبعض النساء المسلمات في هذا الزمان هداهن الله وأدركنا

---

(١) رواه مسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم.

مدى الفراغ العظيم الذي تعيش فيه تلك المرأة لما أبتعدت عن ربها كيف وقعت فيما وقعت فيه من فتن.

ومن الفتن العظيمة التي وقعت كما سبق وقلنا فتنة الهاتف وسوء استعماله... أحكي لكم هذه القصة برهاناً على ما أقول:

تقول المسكينة : تعرفت على شاب من خلال الهاتف.. اتصل يسأل عن منزل فلان فقلت له: الرقم خطأ، وألنت له صوتي واخترت له الكلام الحسن...

(انتبهوا حتى تعرفوا كيف أن مخاطبة الرجال بالقول اللين ماذا تفعل في قلوبهم)...

تقول: ... ما كان إلا أن اتصل ثانية وثالثة ورابعة وبدأت العلاقة بيني وبينه... ادعى أنه يحبني وأن حبه شريف، تواعدا وتقابلا أكثر من مرة، وهو يظهر لها الحب والود والعفاف وأنه لا يستطيع البعد عنها لحظة واحدة، أخذ منها صوراً، وصور

معهـا أيضاً، وبعد مرور أربع سنوات من عمرها قضتها مع هذا الذئب قال لها:

مكنيني من نفسك فلا يهم ان كان هذا الشيء يتم بعد الزواج أو الآن، لأننا سنتزوج ـ هنا تحركت بواعث الإيمان فيهـا وأستيقـظت من بعـد طول غفلات. . . قالت: أولاً: الزواج ـ الدين ـ الأهل ـ العرض ـ النار ـ الناس ـ البكارة ـ العار.

قال: إن لم يحصل ما أريد فضحتك، ومعي أدلة ضدك: صورك، مكـالمـاتـك الهـاتفية فهي كلهـا مسجلة عندي أسرارك وأسرار أهلك. . .

عاشت المسكينـة في جحيم خلقته لنفسها ماذا استفادت؟ وبماذا رجعت؟ بالذل والهوان. . .

هذه قصـة من ملايين القصص، وهذه ضحية من ضحايا كثيرات. . .

اعلموا أخواتي المسلمات أن الرجل الأجنبي عنك كالذئب وأنت مثل النعجة، ففري منه فرار النعجة من الذئب.

الـذئب لا يريد من النعجة إلا لحمها، فالذي يريده الـرجـل منـك أعـز عليك من اللحم عنـد النعجــة، وشرا عليك من المــوت على النعجـة- يريدون منـك أعـز شيء عليك: عفافك الذي به تشرفـين وتفخرين وبه تعيشين، وحياة البنت التي فجعها الرجل بعفافها أشد عليها من الموت . . .

هذه هي المـرأة اليوم تستهـتر بعرضها وتعرض نفسهـا للمهـالـك وتقول: أنا قادرة على أن أحمي نفسي وأصون عرضي.

تلطخ شرفها وشرف أهلها ولا تبالي ولا تندم إلا حين لا ينفـع النـدم ولا يقتصر الأمر على الهاتف ولكن يشمل الرسائل والمقابلات وتزداد الفتن يوما بعد يوم . . . وبهذا بناتنا اليوم يرمين بأنفسهن إلى التهلكـة وإلى النـار غير مبـاليات رغبـة في إرضاء شهواتهن ولو كان على حساب الدين.

أذكـر لكن قصــة أخـرى ليتضح أمامكن جليا معاناة بعض بنات جنسك.

إلتقت معـه في السوق، كان يلاحظها بنظراته ويتبعها من مكان إلى مكان۔ طبعا لا محرم معها، متـزينـة متعـطرة كاشفـة عن يديهـا وقدميها تمشي باختيال كأنها تقول: تفضل. . .

ألقى إليهـا برقم هاتفـه، فاتصلت به، وعرف منـزلهـا وأسمهـا وخاطبها، قالت: كيف عرفتني؟ قال: الحـب من أول نظرة. قالـت: متى رأيتني؟ قال: عندما كشفت عن وجهك لتري البضاعة في المحل، وبدأت لا أنام من الشوق والغرام. صدقته البـائسـة ولكنهـا لم تعلم بأن غيره إلى جواره، في السماعة على الجهة الأخرى زملاء الشر والفساد معه يشجعونه لتكون هي فريستهم جميعاً بعد أيام. . . أغراها واستطاع أن يختطفها ويأخذها حيث الخزي والعار والدمار لأمة الإسلام لو استمرت بناتها على هذه الحال.

شبكت نفسها بنفسها من حيث لا تدرى، قتلت نفسها بخنجر مسموم أسمه الهاتف: أغرت الرجل عندما تبخترت في مشيتها فجردها الرجل بخياله من

ثيابها وتصورها بلا ثياب. . . لو سمعنا أحاديث الشباب في خلواتهم لسمعنا كلاماً مهولاً مرعباً فلا يبتسم لك الشاب الأجنبي ولا يلين لك ولا يقدم لك خدمة إلا وهي عنده تمهيداً لما يريد. . .

جاءنا الإسلام بالمبادىء السامية التي فيها كرامة المرأة وعزتها.

قال تعالى: ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾[1] وقال تعالى: ﴿**وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾[2].

هذه الآيات نزلت في أمهات المؤمنين الطاهرات العفيفات القانتات، وفي أفضل القرون، وبوجود الرسول ﷺ.

وما ورد في نساء الأنصار بعد نزول قوله تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا**

(١) سورة الأحزاب ـ آية (٣٢). (٢) سورة الأحزاب ـ آية (٥٣).

يؤذين﴾[٣].

ففي الحديث: «يرحم الله نساء الأنصار[٤] لما نزل قوله تعالى: ﴿**يدنين عليهن من جلابيبهن**﴾[٥].

خرجن كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها». فما بالكن بنا نحن في القرن الخامس عشر؟؟؟.

قال تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر**﴾[٦]. وقال تعالى: ﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾[٧]. وقال ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»[٨].

ما هو مقياس المرأة المسلمة؟ وما هو الميزان الذي توزن به أبنة الإسلام؟

إنه الدين ـ العفاف ـ الأخلاق ـ الحشمة ـ الطهر، وليكن بمعلوم الفتاة المسلمة أن هذه الأمور

(٣) سورة الأحزاب ـ آية (٥٩).
(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم.
(٦) سورة النور ـ آية (٣١).
(٧) سورة الأحزاب ـ آية (٣٣). (٨) رواه الترمذي.

التي ذكرناها هي المطالب الأولى للراغب في الزواج: مهما كان منحرفاً، ومهما أخل، ومهما تقابل وتعرف على بنات إذا جاء وقت الجد وأراد أن يختار شريكة حياتـه يبدأ يبحث عن امرأة تصلح لأن تكون أماً لأولاده وتجـدينـه يختـبرها بالهاتف ويراقب الخط، ويسأل عنها كل من يعرفه ومن يعرفها من الشباب ويسأل عن زميلاتها، لأن الشباب وبالأخص الذين مارسوا هذه الأشياء يعلمون أن من تكلمهم تكلم غيرهم ومن تقابلهم تقابل غيرهم...

ولـو سألـتـيه يا أمـة الله: لماذا لا تتـقـدم لخطبـتي؟... بماذا يجيب: ... إنـه لا يفكـر بالزواج الآن أو يقول: لمّا أكون مستقبلي... ومن هذه الأعذار... وفجأة يأتيك خبر زواجه من شابة أخرى. فيا أختي لا صحة لما يقال أن الزواج السعيد يأتي عن طريق الحب والتعـارف قبل الزواج، لأن الرجل لا يأخذ شريكة حياته وأم أولاده، لا يختارها ويأخـذهـا من الشـارع ولا عبر الهـاتف ولا من النافذة. وليكن ما توقعته الفتاة صحيحاً وتزوجت

ممن كان يتحدث إليها هاتفياً أو ممن تعرفت عليه قبل الزواج فبعد الزواج تنقلب الموازين والسعادة التي حلمت بها تصبح تعاسة لأن الشك يدب إلى قلب الرجل ويقول: كما خدعت ربها ودينها وأهلها وتقابلت معي فلا آمن على نفسي منها فقد تخدعني وتتعرف على غيري.

إن المرأة كالأصداف والمحار إذا أخذ ما بداخلها رميت على قارعة الطريق فالمرأة إذا ذهب عفافها لا يبالي بها أبداً...

ماذا نتج عن خروج المرأة إلى الأسواق بلا محرم؟ وماذا نتج عن اختلاطها بالرجال؟ وماذا نتج عن سوء إستعمال الهاتف؟

نتج عنه الإنحراف الذي أودى بالكثيرات إلى الخراب... وامتهنت كرامتها وكرامة أهلها وجلبت الشبهات لها ولوالديها... عرضت نفسها للخطف والقتل!! ولا تصيبكم الدهشة عندما أقول ما أقول فأنا أعني ذلك، فكثير من الفتيات عندما استيقظن من الغفلات وتنبهن بعد الفوات ولم ينفذن ما أراد

الرجال منهن، عرضن أنفسهن للخطف والقتل!!

هدمت مستقبلهـا بيديهـا في سبيل لذة عاجلة يمكن الحصول عليها بطريق مشروع... هدمت حياتها، فلا يمكن أن يفكر رجل عاقل بالزواج من فتاة تعرضت في وقت من الأوقات إلى الشبهات...

ولنفـرض أن هذه الفتـاة تزوجت من رجـل مستقيم، لا يعلم عنهـا أي شيءٍ قد انخـدع بها ستكـون حياتهـا لا محالـة جحيماً بين النـدم وبين الخوف: فهي طيلة حياتها تخاف أن ينفضح أمرها في يوم من الأيام فكلما رأت زوجها متكدراً قالت: أتاه خبري عما مضى... وبين أنها خدعت هذا الطيب الذي فضّلها على غيرها ممن هي خير منها خُلُقا وخلقا.

وكثيراً ما تسمعين أختي المسلمة عن الطلاق في الأشهر الأولى وأحياناً في الأيام الأولى ولا أحد يعلم ما هو السبب؟ فيقـول النـاس لم يوفقا... وهذا صحيح ولكن لو بحثنا عن بعض الأسباب لوجدنا أن منهـا شريطاً قد سجله شاب في أيام مراهقتهـا

وقدمه لزوجها هدية في شهر العسل أو صوراً أو غير ذلك.

ولتعلمي أختي المسلمة أن من سنة الله في هذه الحياة عدم اختفاء سر فيها فمهما ظننت أنك مخفية ذلك الأمر الذي وقعت فيه فسوف يأتي يوم وينكشف أما لأهلك أو لزوجك أو لولدك وفي ذلك الوقت سوف تندمين ولا ينفع الندم...

أختي المسلمة :

ولا تظنين أن هذا الذي يكلمك غبي أو مغفل!! لا، بل هو داهية يبكي أمامك ويقول: أنه يحبك ولا ينام الليل ولا يرى سواك... وهو كاذب يعرف عشرات الشابات ويقول لهن ما يقول لك ويوزع رقم هاتفك على أصحابه ويقول: جربوا معها وإذا سألتكم من أين عرفتم الرقم؟ قولوا راقبناك وسألنا عن اسم صاحب البيت أو أي حجة أخرى...

أختي في الله :

ألم تسألي نفسك لماذا تعملين هذا العمل؟ ألم

تحاسبي نفسك إن كنت وقعت في هذا الأمر؟ وان لم تقعي : فاحمدي الله وحاولي توجيه كل شابة تقابلينها سواء قريبة لك أم أختاً لك في الله .

أمة الله :

إذا كنت قد وقعت في هذه المصيبة فأسألي نفسك: هل هذا الشخص الذي قد أعطيته عرضك وعرض أهلك وجمالك ودنياك وآخرتك: هل هو أهل لك ويستحق كل ذلك منك؟ .

والله ما أظن ذلك بل انني أعتقد أنه لا يستاهل حتى حذاءك، لأنه لو كان رجلاً لما فعل هذا . . .

أختي في الله :

ألم تتصوري ما هو موقف أخوتك عندما يمشون بين الناس رافعين رؤوسهم: والناس خاصة الشباب يقولون: هذا أخو فلانة التي تعمل كذا وكذا. . . والله لقد تحطمت أسر بسبب بناتهن لما فسدن، حتى تركوا الحي الذي كانوا يسكنونه وسكنوا في حي آخر بعد فضيحتهم وعارهم بابنتهم ليس لهم وجه يقابلون به الناس، وأصبح الأب في

حالة نفسية لا يعلم بها إلا الله، والأخوة يحرصون على البعد عن الناس بشتى الوسائل، ومن تحتها من الأخوات الصغيرات أصبحن معقدات قد أسودت الدنيا في عيونهن، حتى أنهن قد يرقدن في المستشفى بسبب الأزمات النفسية التي تتكرر عليهن بين الفينة والأخرى لأيام عديدة، ويئسن من الزواج بسبب سمعة أختهن السيئة، وحتى من تزوجت منهن فهي محطمة بسبب العار الذي لحقهم...

والله ان هذا واقع في مجتمعنا ولم أبالغ فيه أدنى مبالغة!!

ولتعلمي يا أختاه أن الشباب يطلقون على من تفعل هذا ألفاظاً يدمي لها القلب، ألفاظ لا ترضاها حتى الكافرة التي تفعل ما هو أشد مما تفعله هذه وتغضب على ذلك أشد الغضب مع أنها تستحق أن يطلق عليها مثل هذه الألفاظ التي يطلقونها عليك...

ويقولون هذا من وراءك ويقولون لك وأمامك ياأغلى الناس...

أختـــاه :

إعلمي أن الشبـــاب جميعـــاً : سواء كانـوا من الملتـزمـين بالدين أو من الفسقة ممن يمارسون هذه الأمور سابقاً أو حاضراً عندما يرون في السوق أو أي مكـان امـرأة متسـترة يحترمونها وكأنها جبل أمامهم وينظرون إلى الرجل الذي يمشي معها إن وجد نظرة رجل، وبالعكس بالنسبة للمتبرجة فهم ينظرون لها نظرة أخرى ويضحكون أمامها وكأنها أجمل من في السـوق، وغـرضهم هو أن يتـوصلوا إلى قلبهـا ويضحكوا عليها ويأخذونها لحماً ويرمونها عظماً.

فاعلمي أختي أن هدف هؤلاء هو الإستمتاع بتلك المـرأة لدقـائق معدودة ثم يذهب هو ويبقى العار والعياذ بالله تحمله هذه المخدوعة أبد الدهر. . .

يشتركان في لذة ثواني : ثم ينسى هو وتظل هي تتجـرع ألم هذه اللذة والعـار الذي يجعل كل من حولها يشيرون إليها بأصابع الإحتقار والتقليل. . . تتـألم ألماً مؤبداً في الدنيا، وما أدراك ما ينتظرها في

الآخـرة من العـذاب إن لم يسعفها الله بتوبة قبل الممات لو تعلمون ما أعد الله للزناة في جهنم : إنه أمر عظيم وهـول كبـير: تنّور من أسفله واسع وأعلاه ضيق يخرج من أسفله نار والزناة رجالا ونساء عراة في أسفله تحرقهم هذه النار ويصيحون من شدة الحر واللهيب.

ما حال الرجل بعد أن يسرق من الفتاة حياتها وجوهرة قلبها؟ ينساها ويذهب ليبحث عن مغفلة أخرى ليسرق منها عرضها.

أمـا هي تتـألم من ثقـل الحمل في بطنها والهم في نفسهـا ووصمـة العـار على جبينهـا ، والمجتمع قد يسـامـح الرجل مهما عمل من المعاصي وتاب منها وينسى جميع أعماله السابقة ، ولكن الفتاة إذا غلطت فإنها تبقى سجينـة هذه الغلطة طوال عمـرهـا ولا ينسى المجتمـع لها ذلـك حتى ولـو تابت، وينظر الناس لها نظرات سيئة طوال عمرها وتتعدى هذه النظرات إلى الأولاد إن كان لها أولاد.

● مما سبق نحدد ما هي الأسباب التي تلجأ الفتيات

إلى المعاكسة؟ نقول:

(١) ضعف الإيمان بالله وعدم الشعور بمراقبة الله وترك واجبات الدين التي تمنع الإنسان من الزلل ونسيان الآخرة والموت والقبر وظلمته والصراط والحشر والجزاء والبعث والنار.

إِعتَقَدَتْ في وقت من الأوقات أن الأهل غابوا. . . لا يراها أحد فقامت بما قامت به.

من تتذكر أن الله يراقبها ويحاسبها لا تقدم على المعاصي. . . لا تكشف في وقت ما عن وجهها وما تلين صوتها للرجال وما تظهر زينتها. . . لكنه ضعف الإيمان بالله واللجوء إلى الشهوات والركون إلى الدنيا.

بعض الفتيات يكونِ عندها قلة علم ولا تتفقه بالدين. لم تحاول في وقت من الأوقات أخذ كتاب الله وقراءته أو معرفة تفسير الآيات التي تقرأها، ما فكرت إحداهن أن تقرأ شيئاً عن سير الصحابيات الجليلات وعن الإسلام وتاريخه، ولا فكرت إحداهن أن تحاول حفظ بعض الآيات القرآنية التي

تنفعها في الدين والدنيا.

ولكن في أي شيء تتفقه بنت اليوم، في قصص الحب والغرام والتي يؤلفها ويروجها ويبيعها وينشرها من لا دين له.

تعكف الفتاة على حفظ نصوص الشعر والغزل والغرام ولو سألتها عن آية من كتاب الله لا تعرف شيئاً.

تعكف على قراءة المجلات الهابطة التي تهدم الاخلاق، فما يضر يجلب ويقرأ وما ينفع يلقى ويهمل، وصرنا نرى المصاحف في كل بيت ولكن على أرفف المكتبات للزينة والغبار لا للقراءة والخشوع والتدبر.

وقد يكون سبب لجوء الفتيات إلى المعاكسة . . .

(٢) سوء التربية في المنزل: وهذا له أثر كبير على نفسية البنت فغياب الأب طويلا عن البيت وإهمال الأم لبناتها وانشغال الوالدين بأمورهم عن أمور أبنائهم يؤدي هذا بكثير من الأبناء إلى الانحراف

ولكن ليس معنى هذا أن البنت معذورة فلها عقل ولهـا وعي ولها فكر ولها دين ولها ضمير وهي تبصر وتسمع فهي غير معذورة.

وقد تجلب الأسرة إلى المنزل دمار الأبناء وتجلب الأم والأب ما يُعلم بناتهن أن يسلكن هذا الطريق الوعر...

أفــلام الحب والغــرام وأشرطـة فيديو خليعـة مدمرة، تسمع البنت وتشاهد وتعتقد بأن هذا هو المفـروض عليهـا أن تعمله ماذا تشاهد في الأفلام وماذا تسمع - يصور لها مخرج الفيلم أن الفتاة التي تزوجت من شاب لا تحبه قبل الزواج عاشت حياة تعيسة والعكس إذا تزوجت من شاب تعرفت عليه قبل الزواج وتقابلا وعاشا حياة سعيدة. تعتقد أن هذا هو الصواب وهو الأسلم لها.

لوٍ قرأت اسم مخرج هذا الفيلم لوجدته يهودياً...

لو قرأتِ اسم الشركة المنتجة لهذا الفيلم لوجدتها شركة صهيونية...

لو تتبعنا الفيلم خطوة خطوة لوجدنا كل صغيرة وكبيرة فيه تنافي الإسلام، يدعو إلى الإختلاط المحرم، يدعو إلى التبرج المحرم يدعو إلى المنكرات التي تنافي الإسلام.

والغناء الماجن الذي يدعو إلى الفجور من أول لحظة في الفيلم إلى آخر لحظة.

ستدرك لأول وهلة أن من نشر مثل هذه الأفلام لا يريد إلا دمار الإسلام وكيف له ذلك إلا عن طريق نساء الإسلام، واستطاع أعداء الإسلام أن يصلوا لما يريدون، استطاعوا أن يدخلوا إلى قلوب بعض النساء وأن يفسدوا عقولهن فنجد نساء اليوم هلعهن إلى المسلسل اليومي، نشاهد اليوم النساء يتتبعن وبحرص مشاهدة حلقات المسلسل اليومي كل ليلة وإذا فاتت عليها حلقة ندمت أشد الندم ولو سألتِ النساء عن موعد المسلسل لعرفته وأكثر من ذلك أنهن يعلمن أبناءهن وبناتهن أن يسكتوا إذا جاء المسلسل حتى لا تفوت ولا كلمة واحدة عنهن، فيشب الصغار على الانصات عند سماع الأفلام

الهـدامـة والهدؤ والسكينة، ولكن إذا جاء قرآن أو خطبة أُغلق التلفاز وانشغل الجميع بالكلام فيتعلم الصغار أنه عند قراءة القرآن ما يهم الكلام أو الحركة وعند المنكرات يُلزم الهدوء.

وتـرى كثيراً من النساء اليوم وهذا واقع نعيشه ولـلأسف جميعـاً لا يسارعن إلى الصلاة بل يقمن إليها بتكاسل ولا يعرفن متى يُؤذن لصلاة المغرب أو العشاء أو الفجر لأنه ليس مهماً معرفة الوقت فمتى إنتهت من أشغالها ووجدت وقتاً تصلي، وإذا صلت الصلاة بسرعة لا تعي ما تقول ولا تدرك، وتتمنى أن لم تفرض عليها الصلاة.

ولأضرب لكنَّ مثـلاً قريباً منكن في المدرسة في الأذاعة الصباحية التي لم نعدها ولم نكتبها إلا لكن ومن أجلكن ومن أجــل إبعــادكن عن المعـاصي وإرجاعكن إلى الطريق الصحيح، أغلب الطالبات لا ينتبهن إليها ولا ينصتن والكلام لا يحلو إلا وقت قراءة القرآن، والضحك ما يكثر إلا عند سماع كلمة اتقوا الله.

قلبت الموازين في زمن العصرية والتقدم، صرنا نرى الأمور مقلوبة وبعد ذلك نطلب الأمان والعزة.

نرثي حالنا ونقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) وقد يكون أيضاً من أسباب لجوء الفتيات إلى المعاكسة . . . كثرة خروج المرأة من المنزل بغير ضرورة، تخرج إلى السوق كلما سمعت أن هناك بضاعة جديدة، خروج في العصر والمغرب وزيارات كل يوم ليست في الله وإنما من أجل مقابلة صديقات السوء والغيبة والنميمة والكذب والنفاق وعرض الأزياء ومن أجل السهر حتى منتصف الليل على الغناء الماجن والرقص الفاحش وبعد ذلك تنام عن صلاة الفجر وتأخرها إلى طلوع الشمس وقد لا تؤديها نهائياً.

وإذا جاءت المرأة تخرج خارج المنزل تخرج بكامل زينتها، الرسول ﷺ ينهى النساء عن الخروج إلى صلاة العشاء وهي صلاة وهي عبادة وهي طاعة إذا كن متزينات.

قال ﷺ: «أيُ امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخر»[1].

كان من الصحابيات من تعين زوجها على قيام الليل وصيام النهار وتُصبّره على المصيبة فكانت المرأة نعمة طائعة لزوجها عارفة لربها... أما في القرن الخامس عشر...

ما نجد الفتاة التي توقظ أهلها إلى قيام الليل لأنها هي أصلاً ما تقوم، ونجد اهتمامات الفتاة الآن منصبة على الملابس والأزياء وتحرص على وجود الخادمة في المنزل وتهتم بالكماليات الزائدة.

فإذا همّ والدها أو أخوها أو زوجها وأراد الخروج من البيت وصته فتاة اليوم وبالغت في الوصية ولكن أي وصية...

لا تنسى أن تمر على الخياط تجيب الفساتين، لا تنسى أشرطة المغني فلان تجيبها معك.

كل اهتمامهن الآن بالدنيا وبهذه الدار الفانية.

---

(١) رواه مسلم.

وصلت أسعار بعض ملابس النساء الآن إلى مبالغ خيالية ومنها ما لا يرضى الله ومع ذلك تجد هذه الملابس الإقبال الشديد من النساء على شرائها وكأن الواحدة منهن في زمننا هذا أفضل من فاطمة بنت محمد ﷺ التي لم يكن لها إلا ثوب واحد وليس لها خادمة وعندما اشتكت لرسول الله أوصاها هي وعلياً رضي الله عنهما بأن تُسَبح الله عند النوم ٣٣ وتحمد الله ٣٣ وتكبر الله ٣٤ وقال لهما: فذلك خير لكما من خادم[١]، وهذه من السنن المندثرة في وقتنا الحاضر.

الوقاية لابد من وقاية ومن حصن منيع تتحصن به من النار، لابد من الحذر والتأني والتروي قبل الإقدام على أي خطوة تخطينها لابد من إستشعار مراقبة الله وأنه مطلع على الإنسان فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يعلم دبيب النملة السوداء على الصفاة السوداء في الليلة الظلماء.

تذكروا الموت وسكراته والقبر وظلماته والحشر

---

(١) متفق عليه.

والبعث تذكروا أن الدنيا ليست دار مقر بل دار زوال دار ممر ومعبر، تذكروا من كان معنا قبل أيام ونقله الموت إلىّ الدار الآخرة، تذكروا من كان معنا من الأهل والأقارب كانوا عندنا في دار العمل والآن هم في دار الحساب.

من تذكر الموت والآخرة عمل لهما وترك زينة الدنيا وترك المتاع الزائل ولجأ إلى الله بقلب سليم.

ومن تذكرت الفضيحة أمام الأولين والاخرين تذكرت محاسبة رب العالمين لن تقدم على مثل ما ذكرنا من فتنة الرجال.

أختي في الله إن همت نفسك بالمعصية فذكريها بالله فإن لم ترتدع فذكريها بصفات المؤمنات فإن لم ترتدع فخوفيها من عذاب الله فإن عذاب الله لا يطاق.

فتاة الإسلام حاولي أن لا تخرجي من المنزل إلا للضرورة وإذا خرجت فتجنبي الزينة وأخرجي بحشمة ووقار واتركي المجلات الهدامة والصحف الخليعة التي ينشرها أعداء الإسلام ويبيعونها

بأرخص الأسعار ويروجونها عن طريق بنات الإسلام.

فيضعون الآن صورة إمرأة جميلة على غلاف المجلة لتُغري القارىء فيقبل على شراء المجلة، صار نساء الإسلام اليوم سلعاً لترويج المجلات، فقاطِعن مثل هذه المجلات الهابطة ولا تدخلنها بيوتكن ولا تقلن نحن مؤمنات ونميز فقد تفتنكن هذه المجلات وصورها عن دينكن. وإذا أقبلتن على شراء مثل هذه المجلات فتذكرن أن المرأة التي عرضوا صورتها لتكون سلعة، لو جاءتهم بعد ٢٠ سنة ليعرضوا صورتها وينشروها لما قبلوا ذلك لأنها سلعة استخدموها في وقت ما ولكن بعد ٢٠ سنة عندما أصبحت مسنة انتهى دورها وجاء دور غيرها من المغفلات ليكنَّ سلعاً لهم.

أخواتي في الله انشرن الوعي بين زميلاتكن وانصحن من تنحرف حتى لا تندم الواحدة في وقت لا يفيد فيه الندم.

أختي في الله وإذا وجدت الوالدين لا يلتزمان

شرع الله فأبدئي بنصحهما وحاولي وابذلي جهدك في التأثير عليهما.

فإذا صلح الوالدان فستصلح الأسرة بعد ذلك والأبناء بإذن الله، وسيكون الوالدان خير عون وسبباً في تهيئة الجو الإسلامي في المنزل الذي يتربى فيه أبناء المسلمين.

- هل أدركتن الآن حكمة الإسلام ولماذا حرص على الحجاب وجعله واجب ليس من أجل الذلة بل من أجل العزة.
- هل أدركتن لماذا حرم الإسلام الإختلاط، فهو مدخل من مداخل الشيطان إلى النفس.
- هل أدركتن لماذا نهى الإسلام عن خروج المرأة متبرجة ومتزينة، حتى لا تفتن الرجال.
- هل أدركتن لما نهى الإسلام المرأة عن تكليم الرجال ومخاطبتهم بالقول اللين، حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض.

كنا ومازلنا وبإذن الله نستمر ملكات في بيوت الإسلام.

أخواتي في الله: شغلتكن الدنيا عن الآخرة وما ينبغي ذلك لعاقل، اتقين الله وإتقين النار التي وقودها الناس والحجارة.

لقد تمكن حب الدنيا في قلوب المسلمين فأصبحوا لا يبالون في جمع الحطام ولو كان عليهم في الدنيا خسارة. ولو كان الدين ثمناً للحطام لم يبالوا ولم يرتدعوا، زين لهم الشيطان أعمالهم فعندما يسمعون المواعظ يقولون ما هذا إلا أساطير الأولين.

أصبح الناس بالدين مستهزئين وبالتعاليم الإسلامية مستخفين فتذكرن من مات فجأة وأخذه الموت بغتة وسلمه أهله إلى الله وانقطعت أعذاره.

أخواتي حاسبن أنفسكن في خلواتكن وتفكرن في أنقراض مدة حياتكن واعملن في زمان فراغكن لوقت شدتكن.

- اتقي الله ابنة الإسلام.
- اتقي الله يا من تخرجين إلى الأسواق متبرجة غير متسترة.

- اتقي الله وأعلمي أن قمة الجهل أن تلبسي العباءة للزينة وهي للستر.
- اتقي الله وصوني نفسك من أن تكوني أُلعوبة في يد ضعاف الإيمان.
- اتقي الله وصوني نفسك من أن تكوني أُلعوبة في يد أعـداء الإسلام الذين يبتكرون لك كل يوم عبـاءة ومـا فعلوا ذلك إلا معرفة منهم أن هناك عقليات تافهـــة تأخـذ هذه الأوسـاخ مما يسمى بمجلات الأزياء.
- اتقي الله يا من تخرجين مع الرجل ليس بمحرم لك، سائق أو غيره.
- اتقي الله يامن تدخلين على الطبيب دون محرم.
- اتقي الله وارجعي إلى الهدىٰ قبل يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار واعلمي أن عذاب الله شديد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.